جيبوتي العمق الذي أهملناه

محاسن الحواتي

«، جيبوتي الجارة الهادئة التي لا تتدخل في شئون جيرانها ولا تثير المشكلات لذا نالت احترامهم وتقديرهم. لدينا هناك جالية تعدادها أقل من «500ألف» يعملون بالتجارة ومعظمهم من تعز .

- هكذا نحن هجرتنا نوعية كل محافظة أو منطقة تختار منطقة اغترابها بالخارج. هؤلاء اليمنيون في جيبوتي يقيمون كسكان وليسوا كوافدين وهذا يدل على حسن معاملة الجيبوتيين لهم كما يدل على المكانة الطيبة لليمن في نفوس الجيبوتيين مما يجعلنا نبادل جيراننا الهادئيين نفس المشاعر.

< السفير الجيبوتي بصنعاء الأستاذ/محمد ظهر جرسي يسعى لتطوير علاقات البلدين ولديه أفكار جيدة منها حصر العمالة اليمنية في جيبوتي عبر السفارة اليمنية هناك وكذا حصر أبناء الجالية الجيبوتية باليمن لمعرفة أعدادهم، أوضاعهم ومعالجة قضاياهم.. وسهولة التعامل مع الجاليتين وأضاف السفير أن الرسوم التي فرضتها جيبوتي مؤخراً على العمالة لجميع الجنسيات وهي كثيرة، برر بأن بلاده ليس لديها لا نفط ولا غاز فقط الرسوم والضرائب التي تتلقاها هي مصدرها لدعم خزينة الدولة.. نحن نقدر ذلك ونأمل أن يتعاون كل اليمنيين في جيبوتي مع القرار فهم يدعمون بلاداً قدمت لهم الكثير وما جزاء الإحسان إلا الإحسان.

< الشيء الآخر، عرج السفير على المعاملة التي يعامل بها الجيبوتيين في مصلحة الهجرة والجوازات عند تسوية الغرامات والمعاملة في المطار ويتمنى أن يتم التعامل مع الجيبوتيين كما يعامل اليمنيون في جيبوتي وبدورنا نرجو من الجهات المعنية أن تحسن التعامل مع كل الوافدين وتطبق القانون بإنسانية وتعمل من أجل تقديم صورة مشرفة لليمن.. صورة تظل عالقة بالذهن حتى يعامل اليمني أين ما كان بنفس المعاملة الإيجابية.

< النقطة الأهم هي عملية تهريب البضائع بين اليمن وجيبوتي والذي يضر كثيراً بإقتصاد البلدين إلى جانب تهريب البشر وكأنها عملية اتجار «عيني عينك» وزيادة الاعباء على اليمن عبر المزيد من اللاجئين.

لذا طرح السفر ضرورة تنظيم عملية نقل البضائع بين البلدين وضمان سفر وتنقل البشر بين البلدين بحراً بصورة شرعية وذلك من خلال الاتفاق على شكل النقل وأدواته والجهات التي ستتولى الإشراف والتنفيذ أنها فكرة أو مشروع هام واستراتيجي له فوائده الكثيرة للبلدين وسيرفر أموالاً ويمنع حدوث المشكلات والآثار السلبية ويحد من الهجرة غير الشرعية نحن مع هذا الاتجاه ونرى أن نبدأ بعيداً عن التنظير.

< الأرضية التي منحت لجيبوتي لبناء سفارتي بعيدة وليس هذا فحسب بل لا تتوفر في المنطقة خدمات البنى التحتية.. فيما قال السفير أن بلاده منحت اليمن أرضية قريبة لسكن الرئيس وهذا يترجم مكانة اليمن في نفوس أشقائنا الهادئين فهلا وجدنا حلاً لكل السفارات العربية والأجنبية التي لديها نفس الإشكالية لكنها وبدبلوماسية بالغة تهمس همساً وهي تقول هذه الملاحظة أو تلك.

< أخيراً جيبوتي عربية - مسلمة فالنتمسك بيدهما ونقدم لها كل ما يعزز الهوية العربية والإسلامية فهي بحاجة إلى تعاون أكبر ودعم من كل العرب حتى تشعر بمزيد من الانتماء في محيطها العربي.

www.althawranews.net

جثة في حقيبة سفر

أكثر من نصف عمره البالغ 52 عاما قضاها عمر في السجون متهما في قضايا نشل وسرقة بعد أن احترف الإجرام مبكرا وبعد أن خرج من السجن في آخر قضية ذهب إلى المنزل وارتكب آخر جريمة في حياته وأبشعها بقتله لوالدته ليعود بعد ذلك إلى السجن منتظرا لحظة الإعدام.

كل هموم الدنيا تجمعت فوق رأس الأم التي مات زوجها تاركا وراءه خمسة أطفال 2 ذكور و3 اناث أكبرهم عمر وساهم أكثر في معاناة الام واطفالها تنكر أخوة والدهم لهم وعدم مد يد العون لهم ولو بالشيئ اليسير فلم تجد الأم سوى العمل في بيوت الاخرين مقابل اجر بسيط.

عادل بشر

بعد زواج آخر بناتها وجدت الأم نفسها وحيدة في منزلها الواقع في إحدى القرى القريبة من المدينة ففضلت الانتقال إلى منزل ابنها في المدينة والعيش مع زوجته وطفليه .. غير أن الحياة لم تدم فيها طويلا ,حيث وُجدت جثة هامدة داخل حقيبة سفر مرمية في منطقة خالية من السكان خارج المدينة بعد أشهر فقط من انتقالها للعيش في منزل ابنها.

كيف قُتلت هذه المرأة المسنة ؟ وكيف تعرفت الشرطة على هويتها وتوصلت الى الجناة؟ هذا ما سنستعرضه في الأسطر التالية.

تعود تفاصيل الحادثة الى منتصف تسعينيات القرن الماضي عندما كانت الأم تعيش مع زوجها وأبنائها في سعادة وهناء بمنزلهم الواقع في قرية قريبة من المدينة ورغم أن الأب كان يعتمد على كسب عيشه وتأمين متطلبات أسرته الصغيرة المكونة من ثلاث بنات وابن واحد من زراعة الخضروات إلا انه كان يضطر كثيرا وخصوصا في أوقات الشتاء إلى العمل لدى الآخرين لتوفير لقمة العيش لأسرته.

مع الأيام أصيب الأب بمرض عضال اشتد عليه حتى اغتاله في الفراش أمام زوجته وأبنائه . بعد وفاة الأب تحمل الابن مسؤولية حماية الأسرة ورعايتها خصوصا وأنهن جميعهن إناث وكان ذلك الوقت في الصف الثالث الثانوي.

نظرا لثقل الحمل على كاهله اضطر الشاب السفر الى المدينة وهناك اشترى سيارة تاكسي وعمل عليها واستطاع أن يحافظ على أمه وأخواته البنات مستورات دون أن يلجأن لأحد , بعد فترة من الزمن حصلت شقيقته الكبرى على نصيبها في الزواج وتزوجت بمن أراد القدر أن يكون شريكها فيما تبقى من حياتها لتلحقها بعد فترة وجيزة شقيقتها الثانية , وبذلك اطمأنت الأم على ابنتيها لدى أزواجهن ولم يتبق سوى ابنها احمد وابنتها الصغرى سارة.

استمر احمد في عمله على سيارته التاكسي بالمدينة وتعرف على شابة تعمل ممرضة في احد المستشفيات كان يقوم بإيصالها إلى العمل وإعادتها منه يوميا حتى أُعجب بها ثم تزوجها دون أن يكلف نفسه عناء السؤال عن أخلاقها وأخلاق أسرتها..

استأجر احمد منزلا في المدينة وسكن فيه مع زوجته الطبيبة وبعد عام من الزواج رزق بطفلته الأولى ولم تمض سوى بضعة أشهر على قدوم الطفلة حتى شعرت الزوجة بشيء يتحرك في بطنها معلنة قدوم مولود آخر.

كانت الأوضاع المادية قد ساءت كثيرا لدى احمد ففضل المغادرة إلى السعودية للعمل هناك وتأمين مستقبل أبنائه وفعلا استطاع الحصول على فرصة عمل في تلك الدولة خلال وقت وجيز وبمساعدة احد أصدقائه.

غادر احمد تاركا زوجته الحامل وطفله في المدينة وأمه وشقيقته الصغرى في القرية .

مضت الأيام وجاء مولوده الجديد ولداً وفي نفس الوقت تزوجت شقيقته الصغرى من احد أبناء القرية ورغم ذلك لم يترك احمد عمله وظل في بلاد الغربة .

بعد زواج ابنتها الصغرى وجدت الأم نفسها وحيدة في منزلها بالقرية فاقترح عليها احمد السفر إلى المدينة والسكن مع زوجته وطفليه ووجد في ذلك فرصة كون والدته ستعتني بطفليه وتؤنس زوجته الأمر الذي سمح لزوجته بالانضباط في عملها.

حزمت الأم حقيبتها وغادرت متجهة صوب المدينة واستقبلتها زوجة ابنها بكل سرور فكانت الأم ترعى الأطفال طوال النهار حتى تعود والدتهم من العمل وأحيانا تتركهم والدتهم لدى جدتهم حتى اليوم التالي بحجة أن لديها مناوبة ليلية في المستشفى الذي تعمل فيه .

أمضت أم احمد في منزل ابنها بالمدينة نحو ستة أشهر غير أنها خلال الفترة الأخيرة استاءت من كثرة غياب زوجة ابنها عن المنزل لأوقات طويلة وخصوصا وقت المساء لدرجة أثارت لدى الحماة الشكوك حول سلوك كنتها وكون الحماة أمية لا تقرأ ولا تكتب وأيضا لا تعرف شوارع المدينة فلم تستطع أن تقوم بمراقبة زوجة ابنها ومعرفة أين تذهب في غير أوقات العمل لذلك اكتفت بتهديدها بأنها ستترك المنزل وتعود إلى القرية في حال استمرت في إهمال بيتها وأطفالها .

خشيت زوجة الابن أن تنفذ حماتها ذلك التهديد وتعود إلى القرية وتتورط هي بتربية طفليها الأمر الذي سيعيقها عن المضي في طريق الحرام الذي سقطت فيه منذ مدة فأخبرتها انها سترفض أي مناوبة ليلية في المستشفى.

اقتنعت الحماة بكلام كنتها وصدقتها لكنها لم تكن تعرف أن هذه الزوجة ستستقبل أصدقاءها وتلتقي بهم ليلا في المنزل وفي غرفة نوم زوجها بعد أن تذهب الأم والابناء للنوم.

في احد الأيام استيقظت الحماة فجأة وكان الوقت منتصف الليل فسمعت صوت ضحكة زوجة ابنها وظنتها تكلم زوجها المغترب خارج اليمن عبر التلفون فرغبت الأم في محادثته وتوجهت نحو غرفة زوجة ابنها احمد وكانت الصدفة ان الباب مفتوح وحين دفعت الحماة باب الغرفة أصابتها الصدمة فزوجة ابنها لم تكن تضحك مع احمد من خلال التلفون وإنما كانت تضحك مع رجل آخر على نفس سرير زوجها احمد فسقطت الأم مغشيا عليها وحتى لا ينفضح أمرها قامت زوجة الابن وعشيقها بكتم أنفاس الأم حتى فارقت الحياة ثم وضعاها في حقيبة سفر كبيرة واتفقا على أن يقوم العشيق بأخذها ورميها في منطقة بعيدة خارج المدينة وإحراق الحقيبة مع الجثة بحيث لا يبقى أي اثر لهذه الجثة.

نفذ العشيق الخطة وقام برمي جثة المرأة العجوز التي في الحقيبة في منطقة خالية من السكان خارج المدينة ولكنه لم يحرقها كما اتفقا , فيما قامت الزوجة الخائنة بالاتصال بزوجها المغترب وإخباره أن والدته تركت المنزل ورجعت إلى القرية فجأة مدعية أن الأم ضاقت من العيش في المدينة وأرادت العودة إلى منزلها في القرية.

قام احمد في اليوم الثاني بالاتصال بأخواته المتزوجات في القرية والسؤال عن والدته وكانت المفاجأة أنها لم تعد .. وبدأ الجميع بالبحث عنها وإبلاغ مراكز الشرطة بالمدينة .

بعد يومين من اختفاء الأم تلقى رجال الأمن بلاغا عن وجود جثة داخل حقيبة سفر في إحدى ضواحي المدينة وأثناء فحصها تبين أنها قتلت خنقا.

حاول رجال الأمن التعرف على جثة القتيلة ولكنهم لم يجدوا لديها أي إثبات هوية فاحتاروا من أمرها وبعد بحث وتحر استمر عدة أيام وجد رجال الأمن في الحقيبة التي كانت جثة المجني عليها داخلها جيبا صغيرا جدا فيه صورة لشاب مقاس 4x6 لم يكن مكتوب على الصورة أي اسم أو عنوان يدلهم على هذا الشاب حتى شعر رجال الأمن باليأس وأوشكت الحادثة أن تقيد ضد مجهول.

وفي احد الأيام جاء زوج شقيقة احمد إلى مركز الشرطة للسؤال إن كانوا قد وجدوا حماته الضائعة ولكنهم اعتذروا له واخبروه أنهم لا زالوا يواصلون البحث عنها .

وقبل أن يغادر الرجل قسم الشرطة انتبه احد الضباط للجثة المجهولة التي وجدوها قبل عدة أيام والصورة التي كانت في الحقيبة فعرض الصورة على الرجل لمعرفة ان كان يعرف صاحبها ام لا وكانت الإجابة أن صاحب الصورة هو احمد ابن المرأة التي يبحثون عنها وكانت هذه الصورة بداية الطريق للتوصل الى الجناة .

حامت كل الشكوك حول زوجة احمد خصوصا بعد أن تأكد رجال الأمن من سلوك الزوجة المنحرف لتعترف خلال مواجهتها بالأدلة والبراهين بكامل تفاصيل الجريمة ليكون الإعدام مصيرها مع شريكها في الجريمة.

عائشة الطويلي

نساء يجرحن أنفسهن

كيف سيقرأ الآخرون وقع انفتاحنا ؟ أو ما أسميناه " الديمقراطية " ...!

ماذا سنقول لأبناء المستقبل عن أمهاتهم اللاتي لم يبخلن في تجريح وتقبيح حالهن , بسبب طريقتهن الخاطئة في التعايش والتعامل مع الآخرين , والبحث عن مصدر عيش تفوح منه رائحة كريهة , تنبعث من أشكال لا تعرف إلا أسلوباً واحداً في المرور والمغالطة .

ما هي إلا ثوانٍ معدودة تنفرد معها المرأة في إحدى زنزانات الحرية , والتقليد الأعمى لتقفز قفزة مغايرة , تخدع باسمها نفسها أولاً والمجتمع ثانياً , ذلك المجتمع التي كانت إحدى ركائزه وأعمدته الواقية من الانهيار , وكانت تؤمن بقوانينه وأعرافه وعاداته .

هذه المرأة تطاولت على كل ما آمنت به وألبسته ثوب العار والعيب وما تزال كذلك في كل مكان , في الشارع أو المكتب أو ربما المنزل ...!

فالعديد من الوظائف الشاغرة , لا زالت بانتظار مثل أولئك المتحررات , المتطلعات لمستقبل ناضج , والعمالات الأجنبية هي السباقة في احتضان أمثالهن من القوارير القادرات على العطاء والابتكار والسفر والبقاء لساعات متأخرة من الليل وهنّ يعملن بإخلاص وكفاح غير مسبوق ..!

فلا يهم التناقض مع المألوف أو الدين , مقابل إكمال المشاريع وزيادة الأرباح , وشغر المكان بأخبارهن والمبالغة في مجاهرة قضاياهن النجيعة ' داخل مجتمع آثر الصمت وابتلاع الشوك بعد الحصى , فلا رادع ولا ضابط أو خوف , ولا تراجع عن حرق الأوراق وتصفية الأفراد وخراب البيوت .

كنا نألف ذلك الصوت الحاني , الغاضب في الحق , كان لا يزال يغلب عليه الصون والحياء , اليوم استفرد بنفسه بعيداً عنّا , غافلنا في لحظات خرج عن ما ألفناه , راح بمنأى عن الجميع يطارد الوهم , ويصنع لنفسه صورا أخرى للزيف والضياع , يغتال صباه الباسم حتى شحت دلالاته وشحب صوته , وفارق الحياة قبل موعده وابتلع الحياء مستبدلاً إياه بالأوسمة والميداليات الفارغة , والشعارات المزيفة .

كل ذلك لا يعني أن جميع النساء يمثلن تلك الصورة المزعجة , فهناك أخوات يحملن معدن الاحترام والشرف والقدوة , ويعملن في وفاء لكرامتهن وكرامة أفراد يربطهم جميعاً احترام وتقدير لبعضهم البعض .

في مشروع تمكين الشباب

توعية طلبة المدارس بأضرار القات والتدخين والصحة الإنجابية

الأسرة/ زهور السعيدي

دشنت جمعية الهلال الأحمر اليمن فرع صنعاء مشروع تمكين الشباب الذي يأتي ضمن أنشطة المشروع الممول من الصليب الأحمر الألماني والاتحاد الأوروبي التوعية الصحية بالمدارس بمديرية "مناخة" حول منهجية تثقيف النظراء في الصحة والنوع الاجتماعي حول أضرار القات والإدمان والصحة الإنجابية ووسائل تنظيم الأسرة والايدز والنظافة الشخصية لطلاب وطالبات المدارس.

وقال المسئول الإعلامي لجمعية الهلال الأحمر عادل ثامر في تصريح خاص لـ" الأسرة" بأن هذه الأنشطة التي تقوم بها جمعية الهلال الأحمر تهدف إلى رفد الطلاب بمعلومات حول الوسائل الصحية للتخفيف من الأمراض والحد من انتشار الأوبئة ونشر الوعي الصحي بين أوسط الطلبة.